وكيف يصنع المرء ذا ودجاره * خفيف المعا بادي الخصاصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على عمد
واني لعبد الضيف ما دام ثاويا * وما فيّ الا تلك من شيم العبد

كذا اورده المعافى بن زكريا في كتاب الجليس وزاد في آخره فيمن جاد له وكان محلا فقال

وبيني وبين المرء قيس بن عاصم * بما قال بون في الفعال بعيد
وفي الضيف من عز عسرة * مخافة ان يناى بنا فيعود

قال التبريزي عني بذلك البرد بن عامر بن احيمر بن بهدلة ولهذا لقب به لان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء فاخرج بردين وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر فأخذهما فقال له المنذر ارايت انك اعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس ثم قال انا ابو عشره واخو عشره وعم عشره ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم عليه احد من الحاضرين فقادنا بالبردين والوبد والاكيل والمواكيل كالنديم والمنادم والشريب والمشارب والجليس والمجالس ولا يطلق الا على من تكرر منه ذلك اما من وقع منه مرة فلا ولما نكر ولم يقل الاكيل لانه عرف بمواكلته عدة فاراد واحدا منهم قال التبريزي والمرزوقي والخابل من كهلا والمذمة بالفتح الذم والثاوي المقيم ولا تملك استثناء مقدم وموضع من شيم العبد رفع اسم ما والخبر في وما بي اشية كذا قالاه والصواب ما لا عمل لها لانتقاض نفيها بالا

فائدة قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقري يكنى ابا علي صحابي شاعر فارس شجاع حكيم كثير الغارات مظفر في غزواته ادرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما وصحب النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته وروى عدة احاديث وعمر بعده زمانا وانشد هذا سراقة للقرآن يدرسه تمامه

والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب * يدرسه راجع الى الدرس وهو المصدر لا الى القرآن واستشهد به ابو حيان في شرح التسهيل على ان ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التاكيد وان ذلك

١٨٤

ذلك لا يختص بالمصدر الظاهر على الصحيح وانشد قول ليلى

احجاج لا يعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطي للعصاة مناها

هو من ابيات لليلى الاخيلية تمدح بها الحجاج قال القالي في اماليه حدثني ابو بكر انا احمد بن عبيد عن ابي الحسن المدائني عمن حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد بن العاص اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج احد غير عنبسة فاقعدني فجيء الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءني به ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت فاذا امرأة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها فاذا هي ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نفسها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما اتاك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله ردا فقال لها الحجاج صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون اصابتنا اعوام سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قلت في الامير قولا قال هات فانشأت تقول

احجاج لا يفلل سلاحك انما * المنايا بكف الله حيث تراها
احجاج لا تعطي العصاة مناهم * ولا الله يعطي للعصاة مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجاله * دماء رجال حيث مال حشاها
اذا سمع الحجاج رز كتيبة * اعد لها قبل النزول قراها
اعد لها مسمومة فارسية * بايدي رجال يحلبون صراها

Copyright © King Saud University